وشخصيتهما ، لكن من الصعب العثور على تناقض في فحوى كلامهما » .

« وليس هنا » يتابع شنيتسار « شيء يمكن مقارنته باختلاف الاراء العميق القائم في داخل حزب العمل ، سواء في مسألة حدود الدولة او في صورتها الاجتماعية . هناك (في حزب العمل) الاختلاف مبدأي ، ولا يحاول الحزب ان يخفي حقيقة انه اطار واسع مفتوح لوجهات النظر المختلفة ، وهناك ، بالطبع ، الى جانب اختلاف وجهات النظر احتكاكات شخصية . ويبدو كذلك احيانا ان الاساس الشخصي يغطي على الخصام المبدأي ، ومع ذلك يظل واضحا للجميع ان الاشخاص المتصارعين على السلطة يمثلون اساليب مختلفة ، رغبات مختلفة ، اساليب فهم مختلفة للصهيونية وللاشتراكية » .

« ليس الامر كذلك في حيروت . ان الصراع الذي شهدته هذا الاسبوع كان له طابع شخصي واضح. لم يكن هناك خلاف على الحدود ، او خلاف على العلاقات مع العرب او نقاش على السياسة الاقتصادية ، ولم يقدم احد افكارا جديدة . لقد كان هنا ، بوضوح ، صراع على الزعامة ، على المراكز الرئيسية ، على الكراسي » .

وتابع شموئيل شنيتسار : « لم تكن لحركة حيروت ساعة أبرك من تلك التي انضم عيزر وايزمان خلالها اليها . لم يكن رجل مبادىء كبيرا — لكن لم يكن ينقص حيروت رجال مبادىء . لم يكن سياسيا لامعا — لكن لم يكن نقص لديها بالسياسيين ، لقد كان تيار هواء عليل في غرفة ظلت مغلقة اكثر مما يجب ... واحتلن نشيطو الحركة القدماء أمس بانتصارهم ، وقرروا مصيرهم . اغلقت الشبابيك من جديد . واوقف تيار الهواء النقي ، واوضحت الحركة ملك من هي تكون ، ... ورفعت على كل فتحاتها يافطة جديدة : « لا دخول للغرباء » . وانتهى شنيتسار من ذلك الى القول : « انتصر مناحيم بيغن . ستظل حركته مرصوصة وموالية... وصغيرة ، لا يحتلها احد من الداخل ولا تحتل هي احدا في الخارج ، ويكون الجميع فيها موالين للقيادة التقليدية ... فهي تحكم الى الابد ، والى الابد لا تصل الى السلطة » .

وكتب شالوم روزنفلد ساخرا في معاريف (٧٢/١٢/٢٢) : « ليس صحيحا ان نظام الحكم الحالي ما زال قائما كل هذه السنين العديدة لانه ليس له بديل... انه قائم لانه ليس هناك بديل للمعارضة». وقالت جريدة « يديعوت احرونوت » (٧٢/١٢/٢١): « ان بيغن زعيم « كريزماتي » مثله مثل جابوتنسكي وكندي . ومع ان « الكريزما » قوة لها جاذبيتها ، الا ان ضعفها يكمن في امكانية الغائها حرية التفكير ... » .

وغداة انتهاء المؤتمر (٧٢/١٢/٢٢) كان مؤتمر حيروت واستقالة عيزر وايزمان من رئاسة ادارة الحركة (مع احتفاظه بعضوية الحركة وعضوية لجنتها المركزية) ، هي الموضوع الرئيسي الذي تناولته افتتاحيات الصحف الاسرائيلية (رصد اذاعة اسرائيل ٧٢/١٢/٢٢) :

« قالت هآرتس ان استقالة السيد وايزمان كانت عملا متسرعا ومؤسفا لكل من يفضل خروج حيروت من معبد المذهبية الجامدة ... وان هذا الحزب يشبه الكنيسة من عدة نواح . فهو مجموعة من المؤمنين يشكل الارتباط بزعيمها بالنسبة لها احد مبادىء عقيدتها » .

لكن الصحف الاسرائيلية ذات الانتماءات الحزبية ، كانت اكثر تهليلا وتشفيا بحركة حيروت : قالت « دافار » (شبه الرسمية والناطقة بلسان « الهستدروت » التي يسيطر عليها حزب العمل الحاكم) : « ان طابع الخلاف في حيروت هو شخصي ، وان النزاعات في المؤتمر كانت حول مراكز القوى وليس حول الامور العقائدية ، ومن هنا ، فان حيروت حزب مفكك ، وجزء من تكتل (غاحال) مزعزع ، وطرح كتلة غاحال كبديل سياسي امر بمثل من الناحية السياسية ، لكنه بالنسبة للديموقراطية الاسرائيلية أمر مهم جدا ». والى عكس هذا الاستنتاج (وهو قريب من استنتاج شنيتسار في « معاريف ») وصلت جريدة « عمل همشمار » (الناطقة بلسان حزب مبام الذي يشكل مع حزب العمل ما هو معروف باسم « التجمع العمالي ») ، وقالت : « ان النزاع في حيروت يعكس أزمة عقائدية ، ... وان حركة حيروت تتجاهل الواقع السياسي ولذلك وصلت الى طريق مسدود » .

اما جريدة « هاتسوفيه » (الناطقة بلسان الحزب الوطني المتدين) ، فقد عبرت عن عدم استغرابها للشرخ الذي حدث في حيروت ، واطلقت على بيغن اسم « قائد العائلة المحاربة » ، وقالت انه لا يستطيع احد في معيته ان يعبر عن رأي مخالف